

سؤال الهوية وملامح الجندر في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق.

The question of identity and gender features in the novel A Teenage temperament by Fadila Al-Farouq.

ط.د: مرج نادية¹

تاريخ النشر: مارس 2026	تاريخ القبول: 2024/01/29	تاريخ الإرسال: 2023/12/27
------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يعد الجندر مسألة غاية في الأهمية؛ ذلك أنه تجاوز النوع البيولوجي المتمثل في ثنائية الذكر/ والأنثى؛ وخاض في النوع الاجتماعي القائم على التمايز اللاجنسي، والمتمثل في الاختلاف الثقافي، والفكري، والاجتماعي... إنه تفضيل على أساس الثقافة ومدى التباين في الأدوار بين الجنسين في المجتمع الواحد. وعليه فإن هذا المقال يسعى إلى الوقوف عند تمفصلات سؤال الهوية وملامح الجندر، وتحديد نظرة المرأة للرجل من خلال استحضار نموذج الأنثى الرافضة في رواية (مزاج مراهقة) التي تحاول افتكاك الهوية الأنثوية من المجتمع البطريكي وإعلان استقلالها من التبعية. الكلمات المفتاحية: الجندر، الهوية، مزاج مراهقة، النسوية.

Abstract:

Gender is a very important issue; because it transcends the biological gender represented by the male/female; He delved into the social gender based on asexual differentiation, which is represented by cultural, intellectual, and social difference... It is a preference based on culture and the extent of variation in roles between the sexes in one society.

in this article seeks we try to determine women's view of men by invoking the model of the rejecting female in the novel (teenage temperament), which attempts to seize the female identity from patriarchal society and declare its independence from subordination.

Key words: gender, identity, teenage temperament, feminism.

*** **

المؤلف المرسل: مرج نادية n.merdj@centre-univ-mila.dz

مقدمة:

كونت النزعة الذكورية التي سادت في المجتمع البطريكي موروثا ثقافيا وفكريا وفلسفيا رسخ فكرة إلغاء المرأة ودونيتها، وقد اعتمدت الفلسفة النسوية على تحولات ما بعد الحداثة لتكوّن مرحلة جديدة؛ هي مرحلة التمرد على سلطة الفكر الذكوري والانعقاد من القيود التي فرضها عليهن المجتمع البطريكي الذي قلص: بل أعدم أولوياتهن وحددها لحساب الرجل.

وبناء على ما سبق يمكن القول إنّ النّظرية النّسوية حاولت تأسيس ثقافة مختلفة عبر تفكيك المقولات الذّكورية وتقويضها وإخضاعها للمساءلة، لرد الاعتبار للمرأة في المنظومة الذهنية للمجتمعات، ومحاولة إيجاد مكان في هذا العالم يؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة، متوسلة اختراق المحظورات للتحرر من برائن النّسق الذّكوري، فكان ذلك عن طريق تأثير الجنوسة (الجندر) ودورها في عملية المعرفة والتصوير الاجتماعي؛ وهو ما طرح إشكالية الجندر مقابل الجنس وأيهما يحدد هوية المرأة، فالجنس فطري/بيولوجي بينما الجندر يعد مكتسبا ثقافيا واجتماعيا، وعليه فإن المقالة الموسومة ب: سؤال الهوية وملامح الجندر في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق تسعى للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي حدود العلاقة بين الجندر والهوية؟

- هل حققت الأنثى هويتها عبر التحدي وكسر الاستيلاء أم رضخت للمجتمع الذكوري؟

- هل مثلت أنثى في الرواية فعلا أم كانت رد فعل للآخر الذكر؟

1. الجندر والهوية، أية علاقة

تنطلق الذات محددة كينونتها عن طريق الاختلاف والمغايرة، وتطلّ على العالم بتعثراتها العاطفية وسقطاتها النفسية لتكشف ذاتها تبعا لاكتشاف الصورة المختلفة عنها، فالمرأة بوجود ذكر اكتشفت أنوثتها، حيث تمثل لحظة اكتشاف الآخر العتبة الأولى لمعرفة الأنا مما يعني أنّ لحظة الوعي بالجسد هي بداية المعرفة، وعليه يكون الآخر هو الكائن المختلف عن الذات، وهو مفهوم نسبي ومتحرك، ذلك أن الآخر لا يتحدد إلا بالقياس إلى نقطة مركزية هي الذات. وعليه كان التمييز الأول بين الأنثى والذكر خاضعا للحتمية البيولوجية وتمييزا قائما على الأساس الجنسي، والجنس "يعني أن ثمة فوارق بيولوجية وفيزيولوجية بين الرجل والمرأة، وهذه الفوارق المختلفة بين الجنسين طبيعية لا تثير أي إشكال على مستوى التفاوت والتمايز، كأن نقول الرجل أفضل من المرأة جسدا، أو نقول المرأة أفضل من الرجل أنوثة، أو الولد هو المفضل مقارنة بالبنت كما في بعض المجتمعات العربية المتخلفة"¹؛ التي تحط من شأن المرأة في مقابل الرجل لأنها كينونة ناقصة في مقابل الذكر حيث يغدو "التذكير هو الأصل، وهو الأكثر، ولن يكون التذكير أصلا إلا إذا صارت التأنيث فرعاً"² فهذه التراتبية المبنية على أفضلية الذكر في الثقافة صنفت المرأة في الدرجة الثانية، حيث اعتبرت المرأة آخر الرجل، وهو ما أسهم في تأصيل وترسيخ فكرة أن الرجل هو الموجب والمرأة سالب، وهو ما جعل الرجل "يلوك..." كلمة "أنثى" كما لو كانت إهانة، ومع ذلك فهو لا يحس بأي خجل من حيوانيته، بل يبدو على العكس فخورا إذا قيل عنه: "إنه ذكر"³.

وهذا التهميش الذي عانت منه المرأة من النزعة الذكورية، المنحازة لجنس الرجل، كان سببا في ظهور الحركة النسوية التي تعد بواكر التمرد النسوي على النظام البطريكي، وهي حركة تنادى بدعم المرأة على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية وتحريرها من التمييز الذي تعاني منه في مختلف المجالات، وكان أول ظهور للحركة مع "كتاب الفيلسوفة (ماري ولستون كروفت) دفاعا عن حقوق المرأة سنة 1792م، والذي ناقشت فيه نظرة المجتمع للأنوثة، وهي أول حركة منظمة تعمل من أجل معالجة صور عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت تعاني منها المرأة في القرن التاسع عشر"4 وهذه المطالب بتحرير المرأة من الهيمنة الذكورية كانت أولى مطالبها المساواة مع الرجل في كل الحقوق والواجبات.

ولكن مع الفكر المابعد حدائي الذي قام على تفكيك كل المركزية، اتجهت الحركة النسوية إلى إقصاء البعد الجسدي بين الرجل والمرأة، وحصر الحقوق والواجبات داخل منظومة الجندر (الجنوسة) والتأكيد بذلك على مسألة الاختلاف بدل الخلاف بين الذكر والأنثى، وبدأت "المقارنة بين المرأة والرجل من خلال الأدوار السوسيولوجية التي يؤديها كل طرف على حدة تأثرا بالقيم السائدة. ومن ثم، فالجندر مفهوم سوسيولوجي أكثر مما هو بيولوجي؛ لأنه يشير إلى مختلف الأدوار الاجتماعية والثقافية التي تمارسها المرأة؛ تلك الأدوار التي تتغير من فترة زمنية إلى أخرى. في حين، لا يتغير الجنس (Sexe) في عمومته"5، فالدعوة للإقرار بالاختلاف والتمييز النوعي بين الجنسين في السياق الثقافي والاجتماعي، ويكون الاختلاف انطلاقا من الذات نحو الآخر.

ومن مبدأ الاختلاف نشأ مصطلح الجندر موازيا لمصطلح الجنس الذي أبادته الحركات النسائية التحررية الواعية " فالجنوسة (Gender) من حيث أصلها لتعني الفروق الطبيعية والواقعية بين الجنسين الذكر والأنثى، في الإحالات اللغوية وفي الخصائص البشرية، غير أن الثقافة تجنح لصناعة فروق ثقافية وطبقية، ومن هنا يأتي مصطلح (الجنوسة النسقية)"6 فالجندر عنصر ثقافي مؤثر في الجنسين فمن خلاله تتعرف المرأة على هويتها كأنثى وأنها مختلفة عن الرجل، فهذا التقابل بين المرأة والرجل الذي يصنعه الجندر ساهم في فهم الهوية الأنثوية لجنس المرأة على أنها مختلفة بكونيتها عن الرجل.

فالجندر يؤكد على الدور الكبير الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية في أن تصبح البنت بنتا، فضلا عن القوانين والشرائع والقيم الأخلاقية وخطوة العادات والتقاليد التي تنظم العلاقات بين الجنسين في المجتمع.

وعليه يكون الجندر أساسا في تحديد الهوية الأنثوية، بالتركيز على مواطن الاختلاف بين الأنثى والذكر، لأن "الهوية الأنثوية شكل آخر من أشكال وعي الأنا وإثبات الذات إذ أن فحصها وتحديد طبيعتها وشروط تكوينها كان الأصل الذي منح النسوية موضوعا خصبا ومشروعا للبحث، وقد أنتج كل ذلك كتابة أنثوية تنهل سماتها من تلك الهوية، وكان لمفهوم الكتابة الأنثوية الفضل في تحويل النقاش من البحث عن الكاتبات أنفسهن؛ إلى كشف الأسباب وراء التحيز ضد النساء"7، ومن هنا جاءت إشكالية اللغة كتعبير عن الذات الأنثوية وعلاقتها في تحديد هوية المرأة.

2. مزاج مراهقة من هوية الكتابة إلى كتابة الهوية

_ ما أتعس أن يكون الفرد امرأة عندنا! فكل طموحاته تتوقف عند عتبة تاء التأنيث.8 (فضيلة الفاروق)

نظرا لما عانتته المرأة تاريخيا من تهميش وإقصاء في المجتمع مقابل بسط الهيمنة الذكورية على مجالات الإبداع، وخاصة بالنسبة للمجتمع العربي الذي "كان النسق الذكوري هو الغالب والمسيطر، وكان الجميع ينتج خطابا شعريا

فحوليا- بمن في ذلك الشاعرات كالخنساء ولىلى الأخيلية وغيرهما⁹ وظل هذا النسق الذكوري مهيمنًا حتى منتصف القرن العشرين، حيث استطاعت المرأة انتزاع زمام التجديد من الرجل، وخرجت بمولود شعري جديد تحطمت فيه كثير من ملامح الرجولة والفحولة، فشهد العالم ميلاد الشعر الحر، وبذلك استطاعت المرأة أن تعلن مبدئيًا أنوثتها الشعر خاصة، والإبداع بشكل عام، فلجأت المرأة إلى تحديد معالم هويتها من خلال كتاباتها، وإلى إثبات وجودها وحضورها داخل النص الإبداعي ومن بعده داخل المجتمع العربي، كون الكتابة ليست ممارسة لغوية فقط، بل لها علاقة وطيدة بالمجتمع من حيث كونها ممارسة اجتماعية، إذ "راح الفكر النسوي يروج لكتابة أنثوية تكون المرأة مركزها، فيتشكل العالم من منظورها، وذلك يقتضي اختيار لغة خاصة تعتمد في تمثيل نفسها وعالمها، لكن لا يقصد بالهوية الأنثوية وبالكتابة الأنثوية الاقتصار على ذات المرأة فقط، إنما زحزحة الهيمنة الذكورية المتغلغلة في الثنائيات المتضادة السائدة: (الرجل/ المرأة، العقل/ العاطفة، القوة/ الضعف...)"¹⁰؛ إذ شكلت الكتابة واللغة جسر عبور مهم للمرأة ووسيلة أولى لتجاوز بوتقة التهميش وإثبات الذات، ومع ذلك فلم تتوقف عند هذا الحد فحسب بل وصل الأمر إلى أبعد من ذلك ألا وهو تفكيك وهدم كيان السلطة البطريكية.

وإن كانت بداية الثورة النسوية على الفحولة شعرا، إلا أن السرد كان أوفر حظا، نظرا لطبيعة الحكى التي تعد وظيفة نسائية منذ القديم، ولأن المرأة كائن حكواتي¹¹، فمن تجربة شهرزاد تعلمت المرأة كيف تحكي وكيف تقص، أي كيف تستعمل الخيال من أجل التخلص من بطش الرجل (شهربار)، والمحافظة هكذا على الحياة.

ولقد استطاعت المرأة العربية بفعل كتابتها أن تحقق طفرة نوعية متجاوزة الوضع الثقافي الطوطمي ذو النزعة الأبوية، لذا أضحت مهمتها كسر التقاليد والمعتقدات الخاطئة وتعرية النظم السائدة المتسلطة، وبذلك تجاوزت المرأة في الكتابة النسوية ذلك التهميش الذي حاصرها منذ أزمنة متتابعة، وحققت في الأدب ولاسيما منه في مجال الرواية صوتا متميزا، وفرضت نفسها على الساحة الأدبية كغادة السمان، آسيا جبار، زهور ونيسي، رضوى عاشور، أحلام مستغانمي، رجاء الصانع، وفضيلة الفاروق...

وتعد رواية (مزاج مراهقة) لفضيلة الفاروق من أهم الروايات التي خاضت في المحظور بغية إنتاج خطاب جديد مغاير للسائد ومعبرا عن حقيقة الذات الأنثوية، خطاب نهض على أنقاض البنى النمطية القديمة القائمة على الهيمنة الذكورية، فكانت الرواية وسيلة لتحرير المشاعر المكبلة، والمقيدة، لأن "الكتابة عملية تحرر من حيث أنها موضوعة للتجربة والمعاناة والحاجات والتصورات والأحلام، موضوعة تبني وتكشف وتعرض المكتوب للنظر العام، للتفاعل والرد والاستجابة والنقد والإنبناء في بنية أوسع"¹²، و من هنا كانت الكتابة لدى النساء هي إعادة تشكيل وتطلّع إلى التغيير بما تحمله هذه الكتابة من ملامح وميزات تكشف العالم الداخلي للمرأة وتعبّر عن قضاياها.

تعد خصوصية الكتابة الأنثوية، لازمة الحضور في أعمال المرأة الكاتبة وذلك نظرا لاختلاف تجربتها الحياتية، وتركيبتها النفسية والبيولوجية أيضا، تقول (فضيلة الفاروق): "لا يهمني التقسيم، مع أنني أرى أن الأدب النسائي يعبر أكثر عن معاناة النساء، فالجمرة لا تحرق إلا من لمسها، ولا يمكن أن تفهم الأمومة إلا إذا عشتها، ولن تعرف وجع أحد إلا إذا خبرته، ونحن بأجسادنا وتكويننا البيولوجي نختلف، وبما أن الأدب بصمة لصاحبه فهو بالتأكيد يختلف من كاتب لآخر، عدا عن أن الرجال يكتبون عن موضوعات تهمهم، والنساء يكتبن عن مواضيعهن وقضاياهن"¹³.

إن مسألة الخصوصية في الكتابة الأنثوية حتمية تثبتها نصوص المرأة، ولذلك "بدا الربط بين الكتابة والهوية أمراً ضرورياً بالنسبة إلى المرأة، وهذا ما يفسره كثرة الأنا في الكتابة النسوية كرد فعل على التشكيك الدائم الذي كان يحيط بوجودها"14 فيتجلى الصوت المركزي بقوة في الرواية وحضور الصوت المركزي معناه أن تكون الساردة أنثى وهذا الحضور الأنثوي يكون مهيمناً من أول الرواية إلى آخرها، وهو الحضور المركزي للمرأة، فضمير المتكلم أنا يدل على أن "صلة الرحم لا تنقطع بين الكاتبات وبطلاتهن، وعنصر السيرة الذاتية سافر الحضور، والغناء الوجداني الرومانتيكي دائم الدفع، وبقعة الضوء مركزة على شخصية الكاتبة-البطلة"15 حضور الذاتية هو سمة بارزة في الكتابة النسائية "حريصة على أن تكون الراوي والشخصية المحورية وربما الشخصية الوحيدة وهي لا ترضى بالحياد، ولا يخفت صوتها الهادي، المرشد، الناصح"16.

وهو ما جعل الروائية (فضيلة الفاروق) تتخذ من الكتابة نفسها فعل تحرر، فبواسطة الكتابة والقلم الذي هو سلاح المرأة المثقفة لاسترجاع حقها الذي سلب من طرف سلطة مجتمعها الذكوري، وإثبات كيانها المختلف وتأكيد هويتها الخاصة، ولذلك كانت الكتابة علامة فارقة في حياة البطلة/الساردة، تقول: "لكنني غامرت منذ أن امتطيت القلم لكتابة الخواطر ثم القصص أخفيت، ظناً مني أنها ستزيد من سخرية العائلة إذا اكتشفتها"17 وجدت 'لويزا' حرجاً كبيراً في بداية كتابتها لتظهر موهبتها لأفراد عائلتها فهي تخشى وتخاف سخريتهم، إذ خوض المرأة لتجربة الكتابة يجعل منها نكتة عند أفراد العائلة ويجعلها مبعثاً للسخرية، دون النظر لقيمة ما تكتبه، لذلك فضلت أن تكتم كتاباتها وتخفيها على أن تتحمل العبء الناتج عن كشفها.

ولكن بالرغم من الخوف الذي كان يرافق كتاباتها، إلا أن الجامعة كانت السبيل للتخلص من هذا الخوف والخوض في تجربة جديدة بعيداً عن عيون الأسرة، "كانت الجامعة حلماً كبيراً نما في داخلي ولم يكن من السهل أن أزيل ذلك الحلم من خلال الكيان"18، يعني هذا أن الدراسة الجامعية كانت بالنسبة للويزا مشروعاً يمكن تحقيقه فهو يساعدها على إتقان اللغة، وتعلمها لهذه اللغة سيسمح لها بالتعبير عن ذاتها والتخلص من الهيمنة المفروضة عليها لعجزها عن التعبير، وبالتالي يسمح لها بولوج عالم الكتابة دون خوف، فهذا الصراع الذي ستعيشه مع اللغة هو ما سيثبت ذاتها أمام نفسها ومن ثم أمام المجتمع؛ تقول: "توليت عزاء نفسي بالارتقاء في حضن لغة ماردة، كانت سبباً في إقصائي أردت هزيمتها في الحقيقة امتطاءها، تفكيكها وتركيبها على هواي، أردت أن أخضعها لمهارة لعبي أنا، لا السقوط في لعبتها الساخرة تلك التي جعلتني أدخل الحياة في عز عنفواني بعاهة اسمها عاهة اللغة"19، فالساردة تريد الكتابة بلغتها الخاصة، لغة أنثوية تنبع من ذاتها، لغة قادرة على إسقاط عباءة الذكورة وتحرير المرأة، فلغة "الرجال يمكنها أن تكون أداة للسيطرة على النساء كما هو الحال بالنسبة للسلطة التي يمارسها متكلمو اللغة الفصحى على أولئك الذين يتكلمون اللهجات"20.

وأخيراً استطاعت 'لويزا' أن تكسر المؤلف وتقتحم قلعة الرجل اللغوية بكل فخر واعتزاز فقد خرقت النظم السائدة والمفاهيم التي تقول إن القلم هو آلة ذكورية، تقول: "إلى أن وجدتني في معهد الأدب افتتح شيئاً فشيئاً صناديقي السردية، علناً...علناً، وأتباهى بما اكتب"21، فاستطاعت المرأة أن تقتحم باب الكتابة وأن تستلب حقها في التعبير عن حالتها، فهذه 'لويزا' تعلن صراحة أنها تتباهى بما كتبت فاستطاعت بذلك أن تفك عقدتها في الكتابة وتواجه المجتمع الذكوري وتسمع صوتها بكل جرأة أمام الملأ.

واتخذت من الكتابة سبيلا للعيش ومجابهة المجتمع، فلويزا بطلة الرواية راحت تتخطى عقبات الحياة بالكتابة، واعتبرتها سلاحها ضد الموت، فالمرأة تستطيع أن تبدع وأن تسير الواقع المعيش بتقلباته، وهذا ما أخذته وراحت تتمسك به بالحياة، وهو ما أكدته لها فيما بعد الصحفي 'يوسف عبد الجليل' الذي كانت كتاباته المحفز الأول لها في بدايتها نحو خوض تجربة الكتابة، فقد كانت تعشق كتاباته وتقرأ له، وبعد مقابلتها له راح يحضها على ممارسة الكتابة، بقوله: "يجب أن لا تخافي من الموت ما دمت تملكين قلمًا حلوًا أو بالأحرى ما دمت تكتبين، فالكتابة أقوى الأسلحة ضد الموت،.... في الأخير لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"22، فبالكتابة تحدثت 'لويزا' خوفها وكذلك تحدثت المجتمع، وهكذا تحاول 'لويزا' تخطي عقبات الحياة عن طريق الكتابة باعتبارها سلاحًا فتاكًا ينقذ حتى من الموت فالكتابة بالدرجة الأولى هي إثبات الذات، إذ ترى الفاروق "أننا نكتب لأننا لا نجد من يسمعنا، فالكتابة حياة أخرى نعيشها، وليست فقط متنفسًا، فهي علاج للنفس، وسيلة نضال، سفر، تحرر، وانعتاق، والكتابة في الحقيقة تمثل مجموع معارف الكاتب وخلاصة تجاربه أيضًا، وصورة عن مجتمعه وملخصًا لرؤاه عن قضايا متعددة"23، فالساردة تعلنها صراحة أنها لم تجد أذانًا تصغي لأحاديثها ولذلك قررت التعبير عن مكنوناتها الداخلية ومشاعرها المكبوتة عن طريق الكتابة، "عبر كل سطوري، وعبر مواطن الصدق التي خبأتها، ها أنا أصف..."

أقول ما حدث، وأجد عيونًا تسمعي، حين لم أجد أذانًا تفعل ذلك.24

ولجوؤها للكتابة بهدف تحرير نفسها من سلطة الرجل والتمرد على قوانينه التي تحجبها، وهو ما عانت منه الكاتبة التي استغنت عن لقبها، ووقفت في معركة الاسم والمسمى لتعلن عن هويتها المجروحة من خلال كتاباتها العديدة، "إن الكتابة الأنثوية تعكس الطبيعة الداخلية للمرأة وهكذا يصبح النص والبطلة والأنثى فيهم امتدادًا نرجسيًا للمؤلفة"25، وهو ما نلمسه في تخلي الكاتبة عن لقبها العائلي، حيث اضطرت إلى أن تتخذ اسمًا مستعارًا حتى لا تتحمل عائلتها مسؤولية ما تكتبه وهكذا اتخذت (فضيلة الفاروق) "شكلًا من أشكال الالتزام الواعي تجاه قضيتها مع ذاتها ونصوصها فضيلة الفاروق - التي تحمل في الحقيقة لقب "ملكومي" - شجاعة وتحد جديد، تقول: "استعملت الاسم المستعار لأتحمل أنا مسؤولية ما أكتب وما لا أكتب ولا أحمل عائلتي أعباء ما يترتب على أفكار الشخصية"26، وهذا العبء الذي حملته فضيلة الفاروق في الواقع حملته لبطلتها على الورق والتي تعيش نفس المعاناة، تقول بطلة الرواية 'لويزا': "قد يناسب الأدب، لكنه لا يناسب عائلي إذا دخل عالم الأدب سأبحث عن اسم مستعار"27، وهو ما فعلته فعلاً أين أبعدت اسمها الحقيقي واستعانت بأخر مستعار (آمنة عز الدين)، وهو ضرب من طمس هويتها وإذعان للآخر الذكوري الذي حرّمها الحياة واقعا وعلى الورق، المعاناة التي عايشتها الكاتبة في إسقاط اسم العائلة من إبداعاتها الروائية واختفت تحت ظل لقب جديد لقب لا يحمل في طياته عنفوان الذكورة التي تمنحك شرف هذا اللقب والذي في نظرها أن الكتابة تدنسه، إنه "سيء جدا أن نحترق من أجل أسماء ليست لنا، لأنها في الغالب تلغينا، تتمرد على الأصل، تعيش هي ويظل الأصل نكرة"28، وهو ما يوصلنا لنتيجة واحدة أن الكاتبة الأنثى في رحلة إثبات وجودها وترسيخ هويتها مقابل السلطة البطريكية، عليها أن تلغي بعضها من ذاتها لإثبات بعضها الآخر.

3. تمظهرات الجندر في الرواية

1.3 فوقية الذكورة/ ودونية الأنثى:

أسهمت الثقافة الجمعية العربية في إنتاج النسق الذكوري المهيمن، وفق فكرة ترابطية ونخبوية تجعل من الرجل مالك اللغة وصانع التاريخ، وهو محور البطولة والفحولة في كل الميادين، فكان من الطبيعي أن ينتج التمرکز حول الذات المتعالية/ الذكر دونية الأنثى وهامشيتها خارج القيم والمعايير التي يتبناها التمرکز الذكوري المتعالي، كي يتمكن من المحافظة على سيادته الذكورية، ويضمن لنفسه حرية الممارسة والقول والفرض على الجنس الآخر/ المرأة الذي ينظر إليه نظرة دونية محتقرة.

استرعت مكانة المرأة الدونية اهتمام الكاتبة، إذ تكشف الرواية عن تبعية المرأة للرجل على نحو يسلمها حريتها بحجة الوصاية عليها وحمايتها من نفسها، فالخوف هو أول ما تتعلمه في الحياة؛ تقول الساردة: "الخوف من الرجل هو الدرس الأول الذي تلقنه العائلات لبناتها ولهذا تبدو خمسمائة شابة كمجموعة هائلة من الفئران يبعثرها قط واحد أعرج... كنت أكره هذه الخصلة في النساء وكنت أكره نفسي أحيانا للسبب ذاته فالرجل هو دائما القط الذي ينتظر فأرته في زاوية ما..".²⁹ فالخوف الذي يسكن في أعماق عديد الفتيات من الرجل، كونه رجلا ولديه سلطة يستطيع استعمالها وتوظيفها ضدها في أي لحظة هو ما تخشاه الفتاة في سن الصغر ثم يكبر معها هذا الخوف حتى تصبح امرأة، فتكون صورة الرجل دائما مرتبطة بصورة الظالم وأحيانا المغتصب والمستبد الذي يملك القدرة على ترويع مجموعة كبيرة من الفتيات.

وتكشف أيضا الروائية عن سوء الفهم الذي يعتلي أقدس علاقة وهي علاقة الرجل بزوجه، الذي أطلق الله تعالى عليها اسم الميثاق الغليظ، وجعل قيامها أساسا على المودة والرحمة، "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً"³⁰، ولكن المجتمع المشيع بالفكر الذكوري المتعالي، جعل هذه العلاقة تخرج عن إطارها الشرعي ووسمها بفكره القاصر، فلم تعد العلاقة بين الزوج والزوجة بل بين سجين وسجان، فلويضا تصف علاقة والدها بوالدتها في قولها:

"والدتي التي لم تكن بمستوى هوائيات والدي..."

والدي كان رجلا وسيما، وفي نظري كان وسيما جدا، وكثيرا ما كانت تبلغنا أخبار عن غرامياته عن طريق بعض المغترين، ولا أذكر أن والدتي كان يهزها الأمر، إذ كان حزنها غير متعلق بخياناته المتكررة، وإنما بذلك الوعد القديم الذي حنثه يوم تزوجها ليعلقها على ورقة واجب، لم تكن تعني له أكثر من ورقة صالحة لمسح حذائه... أو أفواه المجتمع؟؟ ... مؤلم جدا أن تمنح امرأة عذريتها لرجل أحب بل فضل على طهرها نصف عاهرات فرنسا والجزائر..³¹ فذنب هذه الزوجة أنها لم تكن بمستوى حلم زوجها وأمنيته من زواجه، فالساردة هنا "تعبر عن المخيال الشعبي الجماعي الذي يقوم بإسقاط الخطأ على المرأة"³² دائما، فالخطأ لن يكون في الرجل وسوء اختياره بل يلتصق بالمرأة التي لم تكن بمستوى تطلعاته وآماله ولم ترق بمستواها لتلامس سقف تطلعاته، وبالرغم من خياناته المتكررة إلا أن المرأة تتنازل عن حقوقها، تتنازل من أجل خدمة زوجها وأولادها، تضحي من أجل بيتها، لكن كل تلك التنازلات يقابلها الجميع بنكران للجميل، لأن من يتنازل مرة يصبح من الواجب عليه أن يتنازل مرات، فهذه الوالدة التي ترى من قبل أولادها وحيدة، حزينة، لا تعبر إلا على الحزن والأسى، إنها تموت وتتلاشى شيئا فشيئا، وتخبو كالشمعة كل يوم ينقص توهجها ويخف بريقها وإشعاعها، وأطفالها يحسون بذلك، ولكنهم أيضا لا يملكون القدرة على تغيير هذا الواقع.

ومن الصفات الأخرى التي نجدها للرجل في رواية (مزاج مراهقة) هي تميزه بالعنف والتعرض للمرأة بالأذى الجسدي والنفسي، فجدة 'لويزا' التي دفعت ثمن عيشها في هذا المجتمع نصف قرن من الزمن، جاء في الرواية: "جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخ زوجها، ووصفت له القبيلة وأغمض القانون عنه عينيه"33، فهذا الضرب المبرح الذي تعرضت له الجدة من قبل أخ الزوج المحتفي بظل السلطة البطريكية المهيمنة على القوانين، الأسرية والقوانين المجتمعية فما على المرأة إلا أن تعاني في صمت.

وبعد زمن الجدة يتراءى لنا زمن الساردة الذي لم يختلف كثيرا، كما جاء على لسان 'لويزا' والي بطلة الرواية معترفة: "يومها كنت الثانية في ترتيب الناجحين على مستوى الشرق الجزائري، لكن الظرف لم يكن مناسباً لتذوق ذلك النجاح، كان مناسباً أكثر لتلقي حجر في الرأس، رماني به ابن الجيران الذي احترق غيظاً حين عيّره أحدهم: "إنها بنت ونجحت، وأنت رجل ورسبت"34 فهذا الاعتداء جاء نتيجة إحساس المجتمع الذكوري بأن المرأة أقل في المستوى الفكري والعقلي من الرجل.

إن الرجل ورغم ما يدعيه من انفتاح وثقافة لم يتخلص من النظرة الدونية للمرأة والتي يرى فيها كائناً ناقصاً وهو ما تجسده رواية وهو ما واجهته 'لويزا' حين نجحت في شهادة البكالوريا، هذه الشهادة التي من المفروض أن تكون مبعثاً للسعادة والفرح، ولكن بالنسبة للعائلة التوجه نحو الجامعة سيكون منبع الشرور والغم الذي سيصيب العائلة، فالجامعة ستبعد 'لويزا' عن دائرة عيون الرقابة الأسرية وبالتالي تبعدها عن سلطة الذكورة فكان أول ما تردد بعد النجاح أمر من والدها الذي لم يكن يعيش معهن لكنه متشبع بثقافة مجتمعه المتسلط؛ تقول 'لويزا' عن ردة فعله: "فما زلت أذكر نبرة صوته الغاضب عبر الهاتف وهو يقول لي بتأني المقتنع بقراره:

ابقي في البيت إذا، أو موتي...35، ففي ظل هذه السلطة الموت أهون من الخروج عن الأعراف والقيم التي وضعتها المؤسسة البطريكية، فذهابها للجامعة يعني تملصها من هيمنة الرجل، لهذا كان نجاحها مرفوضاً من قبل الجميع، لأن العلم سيجعل المرأة ترى أن الرجل كائن موازي لكنيونتهن وأن التصورات التي نشأت عليهما والتي تخص عالم الرجال هي خاطئة تماماً، فامتلاك المرأة للمعرفة والعلم هو تهديد لسلطة الرجل، إذ تعد "الطالبة الجامعية في الجزائر لا تمثل أكثر من امرأة مخيفة"36 وقوية بالنسبة للرجل، فهي تهدد حضوره وسلطته المهيمنة والمستبدة.

لتأتي حادثة تهجم الشاب على لويزا/ المرأة لأنها لم تنتخب الحزب الذي يؤيده أمراً عادياً، لأن السلطة الذكورية التي همشت المرأة واعتبرتها تابعا للرجل لن تعترف بحقها في الاختلاف، وحقها في حرية الرأي، تسرد الكاتبة الواقعة: "عند الباب كان شاب يجمع الأوراق التي ترمى، سألني: من انتخبت

قلت: الله - لم أقصد غير ما فعلت-، ولم انتبه كيف مد يديه نحو الأوراق في يدي واختطفها مني، ثم راح يصرخ في وجهي وهو يمسك بالورقة الرقم ستة!- رقم الجبهة الإسلامية للإنقاذ آنذاك - أيتها الكاذبة.

وهوت يده على خدي أوقعني أرضاً، صرخت به وهم ليركلني برجله لولا تدخل بعض الشباب"37، هذا المجتمع الذي لا يعترف بالمرأة كائناً بشرياً مثلها مثل الرجل، لا تختلف عنه، في شيء، تفكر كما يفكر وتحس كما يحس وتعترف الخطأ من الصحيح أيضاً، هذا المجتمع هو ما جعل الرجل يمنح نفسه الحق في الاعتداء على المرأة حتى خارج نطاق الأسرة.

فالمجتمع لم يعترف بالمرأة حتى المثقفة ليكون مصيرها كمصير سابقاتها دون تغيير أو تحويل فالدراسة لم تشفع 'للويزا' لتكون أفضل حالا من سابقاتها من النساء، "أنت استمرارية لأمك، أمك استمرارية لجدتك، وهكذا هي سلسلة الإنسان مثل ضوء النجوم، تأكدي أن حياتك مهما كانت دقيقة في اختيار شريك عمرك ستشبه حياة أمك تماما" 38 إن العنف الممارس على المرأة في المجتمع الجزائري والذي عمدت الروائية إلى تصويره هو في الحقيقة أمر يرهق كاهل المرأة المثقفة، أنت استمرارية لأمك إن الكاتبة تعي بعمق مدى معاناة المرأة في المجتمع البطريكي، فلا شيء تغير ولا شيء سيتغير في هذا المجتمع إلا الزمن، فقهر المرأة والنظرة الدونية مستمرة مع المجتمع الذي أسهم في تكوين النسق المتعاضم للرجل، الذي يتمتع بالمركزية المطلقة، فما على المرأة إلا الإقرار والاستسلام.

وقد اقترنت الأنوثة بالنسبة إلى الغالبية من الناس بالضعف والخنوع والعجز، كما أن الحضارة الذكورية بقيت تنظر إلى المرأة نظرة دونية وتمجد القيم الذكورية، فحتى في الكتابة تستمر هذه النظرة المتعالية، فتوفيق عبد الجليل وهو يبدي إعجابه بكتابات لويزا يقول: "وبكل صدق سأقول لكأن ما قرأته هو من أجمل ما كتبه امرأة من بنات جيلك ومبدئيا أرى فيك مستقبلا باهرا في الكتابة" 39، فجملة المدح هذه محملة بنسق الذكورة المتعالي، في قوله أجمل ما كتبت امرأة، فمهما بلغ إبداع المرأة وعلا شأنها، فإنها لا تعلق فوق الرجل، ولا تسبقه إلى الحمد والثناء، فجمال إبداعها يظل محصورا بين النساء مثيلاتها، لأنها لن تصل لكتابة الرجل، فحتى في الإبداع، فالرجل لا يهتم بالنص الذي تقدمه المرأة الكاتبة من الناحية الفنية الجمالية، لأنه ينظر إلى تلك النصوص نظرة دونية ونظرة انتقاص واستهزاء وتهميش.

المرأة تكون دون الرجل الذي يتقدمها دائما، ويحظى بالميزات الاجتماعية والحريات المختلفة لمجرد أنه ذكر، وهذا يمثل ثقافة شائعة في مجتمعاتنا العربية، مما جعل المرأة تتمنى أن تكون ذكرا لتحصل على هذه الميزات وتتمتع بها، كما يتمتع بها الذكور وهو ما تجسد في المتن الروائي برفض الجسد الأنثوي باعتباره مفتاحا للهوية المقهورة، ترفض البطلة لويزا جنسها الأنثوي "ما أتعس أن يكون الفرد امرأة عندنا! فكل طموحاته تتوقف عند عتبة تاء التأنيث"، وذلك بسبب وقوفه عائقا أمام طموحاتها الدراسية التي رفضتها العائلة، وهي تعكس أزمة حقيقية ورغبة معلنه لدى البطلة للتخلص من كل ملاح أنوثتها، إذ قامت بنزع الحجاب وقص شعرها الطويل أقصر ما يمكن، لتتخلص من عجزها بعد أن صفعها شاب داخل قاعة الانتخابات ولم تستطع ردها، لقد شعرت بالعجز لكونها أنثى "سأكون مجنونة إذا تقبلت جسد الأنثى الغبي الذي يكبلني، لو كنت رجلا لقتلت الوغد... اليوم... كنت باصيت 'حكم علي بالسجن' خير لي من هذه الإهانة، قالت وداد coup garçon 'قصة رجل' لن تغيرك إلى رجل" 40، فشعور البطلة بدونية الجنس الذي تنتهي إليه، والعداء لهذا الانتماء الجنسي، هو ما جعلها تتمنى أن تكون صبيا، بل وتنتشي إذا ما كانت كفئا له، فالرجل يمثل الحرية "حتى أن نهى الطالبة الفلسطينية المقيمة في ذات الجناح معنا والتي تناديني حسن الصبي و أنا استلذ الاسم، تلقيني بفتوتنا وكنت أتباهي بهذا اللقب" 41، فامتلاك البطلة للقب صبي هو امتلاك لمساحة أوسع من الحرية وإن كان على مستوى نفسي فقط.

2.3 الحجاب من الديني إلى البطريكي:

يعد الحجاب أمرا واجبا على المرأة المسلمة، فهو اللباس الذي فرض على المرأة المسلمة، يقول تعالى في سورة النور: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ" 42، والرجل تستر برداء المؤسسة الدينية ليبسط هيمنته على المرأة، وهو ما تناولته فضيلة الفاروق في

روايتها، فالحجاب الذي فرض على البطلة مقابل دخولها للجامعة، تقول فضيلة الفاروق على لسان لويزا: "فاجأنا والذي باتصال من فرنسا مقر إقامته وعمله. قال: "ترتدي الحجاب وتذهب إلى الجامعة"⁴³، فالنسق الذكوري وبعبدا عن الدين يرى أن المرأة عورة لابد من إخفاءها عن الأنظار "كوني ولا تظهرين"⁴⁴

فإن الرجل يستمد من الدين الشرعية التي تخوله السيطرة على جسد المرأة، غير أنها تنهت لمثل هذه الأفعال الإلزامية التي تتستر تحت عباءة الدين فهي ترفض القوانين البشرية لا الإلهية، ورفضها للحجاب إنما هو رفض لسلطة الترهيب التي تعمل على إقناع الفتاة بارتداء الحجاب لارتباطه بالأعراف الاجتماعية، إن ثورة الأنثى ضد الحجاب هي ثورة ضد الذكر لا الدين والذي يؤكد ذلك قول زيتونة للويزا: "الحجاب عندنا غير مرتبط بسن البلوغ يا لويزا، إنه مرتبط بشيئين: بقناعة الفتاة نفسها وهذا شيء لا يضر، أو... بمستوى ذكائها. إذا ما شعر الأهل أنها ستخرج من دائرتهم فرضوه عليها لإرباكها"⁴⁵، فالحجاب بالنسبة للبطلة لم يتعدى كونه وسيلة إخضاع من قبل السلطة البطريكية التي تخشى انفلات الأنثى بعيدا عن حصن العائلة، فالمرأة المسؤولة الأولى والأخيرة عن شرف العائلة، وإذا لحق بشرف العائلة عار فستكون هي السبب.

ولذلك أصبح التخلص من الحجاب امتلاكا للحرية ودحضا للضعف للحد من سلطة الرجل، وتقويضها وتغيير بعض موازين السيطرة والتفكير الجمعي التي لا ترى في المرأة سوى عورة ينبغي إخفاؤها، تقول 'لويزا': "كنت أنا المحجبة التي يفترض أن تكون شخصا هينا طيعا لا يحسن غير الرضوخ لأنه لا يملك غير ضعفه كوسيلة للعيش..."⁴⁶ وكان العنف الذي لحق 'بلويزا' يوم الانتخابات هو القطرة التي أفاضت الكأس، تسرد تلك الوقائع تقول: "فأمسكوا به وهو يصرخ الله أكبر الجهاد في سبيل الله، حجابك باطل، حجابك باطل يا كاذبة. لم أجد وسيلة لحرق دمه غير نزع الخمار من على رأسي، والإلقاء به في وجهه. قلت له: _ إذا كان هذا ما سمح لك لتتعدى على خصوصياتي فهو لك"⁴⁷.

في هذه الحادثة جهل الشاب واضح بتعليم الدين وتبني القيم المجتمعية هو ما جعله يصف 'لويزا' بالكفر، تعاليم الدين ترشدنا إلى الحسنى وعدم الإكراه "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"⁴⁸ وقال تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ"⁴⁹ وظهر جهل الشاب أن يخالفه كاذب يستحق الجهاد ضده، وهذا كلام غير مقبول، ولا يعتمد على قاعدة دينية، ورد الساردة بنزع الخمار إنما هو رد على العنف اللفظي عندما شتمها "بالكاذبة" والعنف الجسدي عندما قام بضربها وأوقعها أرضا فهذا العنف مسلط على حرية اختيار الملبس والمظهر وهو دليل قاطع على السلطة الذكورية التي تسعى إلى طمس هوية المرأة في المجتمع الجزائري.

وفي مقطع آخر تقول: "كان بودي أن أمزق الجلباب أيضا و أرميه في وجهه لكنني تمالكت نفسي، وعدت إلى البيت مكشوفة الرأس، و بمجرد وصلت أخذت مقصا و جلست أمام المرأة و قصصت شعري أقصر ما يمكن"⁵⁰ تبين البطلة عدم تقبلها للباس الذي يكبلها، ويقيد حريتها خضوعا للمجتمع لا اقتناعا دينيا، فالحجاب في رأيها لم يكن وسيلة حماية فقد انتهك جسدها وهي مرتدية للحجاب، وهو ما جعلها تثور ضد هذا اللباس بالرغم من السلطة الذكورية خصوصا سلطة والدها التي فرضت عليها ارتداء الحجاب مكرهة، فهي قبل كل شيء مسألة قناعة في نظرها.

فنظرة الكاتبة لمسألة الحجاب كانت نظرة اجتماعية، ترفض الخضوع لمجتمع ذكوري يؤول الدين بحسب مبتغاه وأهدافه، وهو ما ذهب إليه (الغدامي) في كتابه "المرأة واللغة" إلى أن شهادات النساء على أن «الديانات قد كرمت

المرأة وأعطتها حقها غير أن الثقافة والتاريخ قد بخسها هذا الحق⁵¹، فبطلة الرواية ونتيجة لما تعرضت له من ظلم وقهر تحت ظل السلطة البطريكية جعلها نظرتها للحجاب تنتقل من خانة الدين إلى خانة العرف والتقاليد وشروط المجتمع فقبول الحجاب بالرفض والتمرد.

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

4. خاتمة:

وفي الأخير توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها في التالي:

- ارتبطت الهوية الأنثوية بفعل الكتابة الذي من خلاله تستطيع المرأة أن تعبر عن ذاتها وعن قضايها.
- تمثل في رواية مزاج مراهقة معاناة المرأة الجزائرية وما تعانيه من ظلم واضطهاد بسبب جنسها.
- جسدت الكاتبة صورة الرجل السلطة في رواياتها، وقد كان النمط الأكثر انتشارا وبروزا، بحيث شمل عدة أشكال تحيل جميعها إلى قسوة الرجل واضطهاده للمرأة.
- حاربت الروائية المظاهر الدينية التي ألحقت بالأعراف والعادات لدعم سلطة الذكر.

5. الهوامش:

- ¹ ينظر: جميل حمداوي، الكتابة النسائية في ضوء المقاربة الجندرية، دارالريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط 1، المغرب، 2020، ص 08.
- ² عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي، ط 3، بيروت، 2006، ص 22.
- ³ سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، تر: ندى حداد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ص 15.
- ⁴ سامية العنزي، مقالات: موجات الفكر النسوي وتياراته المعاصرة، 1/1/2020، 16/9/2023، <https://bahethat.com>.
- ⁵ المرجع نفسه، ص 14.
- ⁶ عبد الله الغدامي، الجنوسة النسقية أسئلة في الثقافة والنظرية، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 2017، ص 05.
- ⁷ عبد الله إبراهيم، السرد النسوي الثقافة الأبوية (الهوية الأنثوية والجسد)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، 2011، ص 101.
- ⁸ فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، ط 2، بيروت، 2007، ص 12.
- ⁹ عبد الله الغدامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 1999، ص 72-73.
- ¹⁰ عبد الله إبراهيم، السرد النسوي الثقافة الأبوية (الهوية الأنثوية والجسد)، ص 101.
- ¹¹ ينظر: عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، ص 12.
- ¹² خالدة سعيد، المرأة التحرر الإبداع، نشر الفنك، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص 87.
- ¹³ فضيلة الفاروق، نكتب لأننا لا نجد من يسمعنا، الجمعة 2015/01/23، 2023/8/23، <https://alarab.co.uk>.
- ¹⁴ رشيدة بنمسعود، المرأة والكتابة: سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف، أفريقيا الشرق-المغرب، ط 2، الدار البيضاء، 2002، ص 94.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص 94.
- ¹⁶ المرجع نفسه، ص 94.
- ¹⁷ الرواية، ص 76.
- ¹⁸ الرواية، ص 17.
- ¹⁹ الرواية، ص 74.
- ²⁰ رشيدة بنمسعود، المرأة والكتابة: سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف، ص 84.
- ²¹ الرواية، ص 76.
- ²² الرواية، ص 74.
- ²³ فضيلة الفاروق، نكتب لأننا لا نجد من يسمعنا، الجمعة، 2015/01/23، 2023/8/23، <https://alarab.co.uk>.
- ²⁴ الرواية، ص 7.

- ²⁵ سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود)، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص295.
- ²⁶ حوار مع الروائية فضيلة الفاروق أجرته معها عزيزة علي، مجلة الدوحة، قطر، سلسلة 1، ع7، ماي، 2008، ص65، نقلا عن: حميدة قادم، تحديات السرديات النسائية في الجزائر وإشكالية التلقي، دراسات معاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، مج4، ع2، جوان 2020، ص85.
- ²⁷ الرواية، ص94.
- ²⁸ الرواية، ص94.
- ²⁹ الرواية، ص136.
- ³⁰ سورة الروم، الآية 21.
- ³¹ الرواية، ص14.
- ³² رشيدة بنمسعود، المرأة والكتابة: سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف، ص87.
- ³³ الرواية، ص11.
- ³⁴ الرواية، ص11.
- ³⁵ الرواية، ص13.
- ³⁶ الرواية، ص35.
- ³⁷ الرواية، ص54.
- ³⁸ الرواية، ص36-37.
- ³⁹ الرواية، ص122.
- ⁴⁰ الرواية، ص51.
- ⁴¹ الرواية، ص123.
- ⁴² سورة النور، الآية 31.
- ⁴³ الرواية، ص12.
- ⁴⁴ الرواية، ص16.
- ⁴⁵ الرواية، ص17.
- ⁴⁶ الرواية، ص19.
- ⁴⁷ الرواية، ص55.
- ⁴⁸ سورة النحل، الآية 125.
- ⁴⁹ سورة البقرة، الآية 256.
- ⁵⁰ الرواية، ص54.
- ⁵¹ عبد الله الغدامي، المرأة واللغة ثقافة الوهم- مقارنة حول المرأة والجسد واللغة-، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص17.